الفصل الثانى

أهداف تعليم الكبار ومجالاته والعالم المتغير
(مؤتمر السينور ١٩٤٩ - مؤتمر مونتريال ١٩٦٠)

أهداف تعليم الكبار ومجالاته :- المؤتمر الأول (مؤتمر السينور ١٩٤٩)

خلفية المؤتمـــــر

أولاً : عرض الوثائق وتحليلها

ثانياً : التوصيـــات

ثالثاً : حركة تعليم الكبار فى مصر

رابعاً : أثر المؤتمر على حركة تعليم الكبار فى مصر

تعليم الكبار فى عالم متغير : المؤتمر الثانى (مؤتمر مونتريال ١٩٦٠)

خلفية المؤتمـــــر

أولاً : عرض الوثائق وتحليلها

ثانياً : التوصيـــات

ثالثاً : حركة تعليم الكبار فى مصر

رابعاً : أثر المؤتمر على حركة تعليم الكبار فى مصر

الفصل الثانى

أهداف تعليم الكبار ومجالاته : مؤتمر السينور ١٩٤٩

شهد العالم منذ بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، معاناة وضياع لم يكونا فى اطار الدول المشتركة فى الحرب فقط، بل امتدت لتشمل كل سكان العالم، ولم يتوقف الصراع على المستوى السياسى فقط، بل اتسع ليشمل المنافسات الاقتصادية، وماصاحبها من احتكار للاسواق والمواد الخام والمواد الغذائية، وفى ظل هذه الظروف كان المواطن هو الضحية الوحيدة(١) ومن أجل ظروف هذا المواطن عقدت عدة مؤتمرات عالمية عاملقي وكان تعليم الكبار هو أحد المحاور لرفع مستوى معيشة هذا المواطن، لذا تم عقد خمس مؤتمرات بدأت بمؤتمر السينور.

وسوف تقوم الباحثة بعرض خلفية المؤتمر ثم عرض للوثائق وتحليلها ثم التوصيات وأخيراً حركة تعليم الكبار فى مصر وأثر المؤتمر على تعليم الكبار فى مصر.

خلفيـــة المؤتمـــر :-

مع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، بدأ عصر جديد، كان هدف الانسان فيه هو الأمن والاستقرار، يحدوه الأمل فى غد أفضل له، ولمن يأتى بعده ويحمل مشاعل السلام، عاقداً العزم فى أن يكون محور الصراع هو الثقافة والعلم، والغاية راحة واستقرار الشعوب وسلامتها ، وهذا ما أكده العالم منذ عام ١٩٤٦ ، من خطوات واسعة فى كافة المجالات، فالتغيير الايديولوچى يعنى تغيير فى الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والعلوم والتكنولوچيا ، ومن هنا بدأت الدول فى اصلاح ما خلفته الحرب من دمار شامل على المستوى الدولى وخلق مناخ مناسب للتعاون المشترك.

ومن هنا بدأت الدول فى الاهتمام بانشاء منظمات دولية، مثل إنشاء منظمة الزراعة والأغذية العالمية، كضمان لقوت الانسان الذى هو شغله الشاغل، وكذلك انشاء منظمة اليونسكو التى تعتبر راعية الثقافة فى العالم كله، بفضل ماتمنحه من مساعدات مادية ومعنوية، وخير مثال على ذلك المؤتمر العام الأول لليونسكو الذى عقد عام ١٩٤٦ ، والذى كان هدفه الأول الحصول على أعلى مستوى للتعليم، والحث على تعليم الكبار، مؤكداً أن الفرصة لاتزال متوافرة، لخلق مناخ مناسب لحضارة ثقافية جديدة.

١- A.S.M. Hely, New Trends in Adult Education From Elsinore to Montreal, Unesco, Paris, 1962, p.21.

ثم شهد عام ١٩٤٧ تحركات واسعة فى مجال التعليم من جانب المنظمات الحكومية وغير الحكومية لفتح آفاق فى مجال التعليم على كافة المستويات فى جميع أنحاء العالم، وهذا ما أكده ايضاً المشاركون فى المؤتمر الدولى للمنظمات التطوعية فى مجال التعليم عن أهمية تعليم الكبار.

وفى عام ١٩٤٨ تبلورت أهمية التعليم فى إدراك الدول لأهمية التعليم الأساسى، كبداية لكل الناس، ومن خلال المنظمات والهيئات تم تحديد هويته وبرامجه لتوفير فرصة القراءة والكتابة للجميع، على الأقل التعليم الابتدائى، كما أوضحت أن التعليم المهنى والفنى إكمال لما بدأه التعليم الأساسى لمن كان له رغبة فى هذا النوع من التعليم(١)

وفى عام ١٩٤٩ تأكدت النوايا العالمية فى اقرار السلام بعقد معاهدة شمال الأطلنطى للحد من آثار الحرب ودعم السلام، وأهم ماترتب على هذه المعاهدة المعاصرة عقد المؤتمر الدولى لتعليم الكبار كنقطة إنطلاق الى موضوع لم يدرك أحد أهميته من قبل.

فجاء مؤتمر السينور ليؤكد على أن تعليم الكبار هو القاعدة المشتركة للربط بين الصفوة والجماهير لتقليل المسافات، وازالة الفروق، وإعادة روح التسامح فى مناخ من الديمقراطية خالقين أساس ثابت للنمو والازدهار فالتعليم - ليس فقط القراءة والكتابة- انما يعنى إنارة العقول وبلورة أفكار المواطن واحساسه فى صورة عاقلة ومثقفة أساسها ربط الانسان بوطنه وأرضه، وربط الشعوب بعضها ببعض(٢)

كما كان هذا المؤتمر دعوة للتخفيف من عزلة الانسان فى المجتمع الصناعى، والعمل على ايجاد التوازن بين التقدم المادى والقيم الإجتماعية، والدعوة الى امداد كل فرد بالمعلومات التى تمكنه من آداء دوره فى المجتمع - سواء كان دوراً اقتصادياً

١- هـ .س. بولا. تعليم الكبار: اتجاهات وقضايا عالمية، مرجع سابق، ص ١٨.

٢- اليونسكو، تنمية تعليم الكبار : الأبعاد والاتجاهات، المؤتمر الدولى الرابع لتعليم الكبار، باريس، ١٩٨٥، ص.ص ٥-٨.

أو سياسياً - وكيفية القضاء على أوقات الفراغ، وكيفية استغلاله، وأهمية إعطاء التعليم النظامى لكل فرد، حتى يستطيع أن يواجه العوائق التى يمكن أن يقابلها، كما يهتم بالتربية الأساسية والتعليم الإجتماعى(١)

ومن هنا اتجهت أنظار المصلحين الى تعليم الكبار، وتحديد أهدافه ومجالاته وأهميته، وهذا ما أكده المؤتمر العلمى الأول لتعليم الكبار، والذى عقد فى الدانمرك كمقراً له، وذلك لمكانتها ودورها البارز فى هذا المجال، واختيرت السينور وهى مدينة من احدى المدن الهامة بالدانمرك مكان عقد المؤتمر، وذلك لانها شهدت أول مدرسة ليلية لتعليم الكبار وأيضاً لأنها معروفة بمكانتها الثقافية والتعليمية، ولأن المؤتمرات العالمية تعرف غالباً بأسماء المدن التى عقدت فيها، لذلك فإن المؤتمر الدولى الأول لتعليم الكبار صار معروفاً بأسم مؤتمر السينور.

تم عقد مؤتمر السينور من ١٦-٢٥ يونيو عام ١٩٤٩، وحضره ١٠٦ شخص من ٢٧ دولة، ويعتبر هذا العدد أكبر تجمع حدث فى مجال تعليم الكبار(٢)

وقد ضم المؤتمر عدداً كبيراً من دول أوربا الغربية وأمريكا الشمالية، ولم يشترك الاتحاد السوفييتى ودول أوربا الشرقية، ووجد حوالى عشرة مندوبين من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وبعض الدول العربية(٣)

ولم يشترك من الدول العربية سوى ثلاث دول، هى لبنان وسوريا ومصر، ومثل كل منهم شخص واحد فقط.

ونتيجة لهذا التقسيم، واشتراك بعض الدول وغياب بعها، كان المؤتمر انعكاساً لمشكلات ومؤسسات وطرق تعليم الكبار والخاصة بمنطقتى أوربا الغربية وأمريكا الشمالية، والذى كان تعلم الكبار فيها متقدماً عن باقى دول العالم، وخاصة العالم الثالث الذى لم يمثله إلا القليل، مما أعطى المؤتمر الصبغة الأوربية.

١- محمود رشدى خاطر وعبد الفتاح جلال، تعليم الكبار، مرجع سابق، ص ٦١.

٢- Summary Report of International Conference on Adult Education, Elsinore, Denmark, 1949, p.3.

٣- A.S.M. Hely, New Trends in Adult Education, ... op.cit, p.12.

بدأ الاعداد للمؤتمر منذ عام ١٩٤٨، عندما عقدت المقابلات مع الوفود المشاركة فى المؤتمر لتحديد برنامج العمل وأسلوبه وانتهت المقابلات التحضيرية إلى :-

- مناقشة أهداف تعليم الكبار.
- تقسم العمل على أربع لجان رئيسية.
- وضع التقرير النهائى.
- التوصبـــــات

وأجمع المشاركون على أن الموضوعات الرئيسية للمؤتمر سوف تقسم الى أربعة موضوعات هى :-

١- الأهـــــداف.

٢- المؤسسات والمشكلات التنظيمية.

٣- الطرق والتقنيات.

٤- وسائل التقويم المستمر للتعاون المشترك.

وبناء على تقسيم هذه الموضوعات قسمت إلى أربع لجان كل منها ناقش موضوعاً من هذه الموضوعات(١)

أولاً: عرض الوثائق وتحليلها:-

ومن الموضوعات الأربع السابقة كانت وثائق المؤتمر وهى :-

١- أهداف تعليم الكبار:-

عرض أعضاء اللجنة هذا الموضوع على شكل أسئلة يتم الاجابة عليها وهى :-

أ - ما مفهوم تعليم الكبار ووظائفه؟

ب - ما مسئولية التعليم المهنى فى تعليم الكبار؟

١- Summary Report of the International Conference .. op.cit. p.7.

جـ - ما دور تعليم الكبار فى موضوعات الاقتصاد والاجتماع والسياسة؟

د - كيفل يمكن قيام برامج تعليم الكبار على أسس ثابتة؟

هـ - ما دور الفنون فى تعليم الكبار؟

و - كيف يمكن خلق أنشطة وقيم تربوية للكبار، وكيف يمكن توظيفها فى برامج تعليم الكبار؟

ز - ما المشكلات التى تواجه مناطق الدول الأقل تقدماً؟(١)

وعن هذه الأسئلة كانت الإجابات الآتية :-

أ - مفهوم تعليم الكبار ووظائفه :-

عَرف المؤتمرون تعليم الكبار على أنه "إشباع حاجات وأمانى الكبار بشتى صوره من أجل زيادة قدراتهم، واستعداداتهم الشخصية".

وقد قصر هذا المفهوم على الدراسات النظرية التى كانت منتشرة فى ذلك الوقت فى أوربا وأمريكا، ويرجع ذلك الى الصبغة الأوربية التى تحلى بها المؤتمر؛ فلم يستطع وضع تعريف محدد لتعليم الكبار(٢)

ولم يتعرض المؤتمر لتحديد الوظائف الأساسية لتعليم الكبار تحديداً واضحاً(٣)، لكنه ذكر أن المهام الرئيسية لتعليم الكبار هى :-

- مساندة وتشجيع الحركات التى تسعى لإيجاد ثقافة واحدة تجمع مابين الصفوة والجماهير.
- تعزيز والتأكيد على الديمقراطية بعد الاضطراب الذى ساد العالم من جراء الحروب.
- إعداد المواطن المستنير المثقف فى المجتمع.
- الإحساس بالانتماء والولاء الجماعى.

١- Ibid, .. p.11.

٢- جون لو : تعليم الكبار : منظور عالمى، مرجع سابق، ص.ص ٣-٤.

٣- محمد مالك محمد سعيد: إعداد قيادات تعليم الكبار فى ج.م.ع مع التركيز على مجالى محو الأمية والثقافة العمالية، دراسة مقارنة، دكتوراه، ١٩٨٤، ص ٤٩.

- رأى مؤتمر السينور أن تعليم الكبار ينبغى أن يستجيب للاحتياجات الثقافية للكبار، وأن تكون البرامج والأساليب متنوعة طبقاً لإحتياجات كل فرد، وتبعاً لكل مشكلة سواء أكانت مشكلة فردية أو وطنية، فمثلاً فى بعض البلاد يجب أن تكون الأولوية لمكافحة الأمية وبخاصة الدول النامية(١)

لذلك نجد أنهم فى هذا المؤتمر لم يهتموا بذكر محو الأمية بالتفصيل، بل اهتموا بالدراسات الحرة؛ لأنها كانت منتعشة فى ذلك الوقت فى أوربا، كما اهتموا بالتعمير والإنشاء - وخاصة بعد الدمار الذى خلفته الحرب العالمية الثانية.

ب - التعليم المهنى :- وللإجابة على هذا السؤال :-

أكد المؤتمر على مميزات وأهمية التدريب المهنى، وخاصة إذا قام على أساس علمى وتقنى، والذى يساعد بدوره على حل الكثير من المشكلات الخاصة بتعليم الكبار، فهناك من ينمو فى مهنته دون أن يكمل تدريبه، وهناك من يصبح غير كفء، ومن يجد نفسه مضطراً لتغيير مهنته، لذلك فهدف تعليم الكبار حل هذه المشكلات جميعها.

وعلى هذا فتعليم الكبار تكون مسئولياته عبر هذه المستويات المختلفة كالآتى:-

- المرشد المهنى :- هذه الوظيفة ليست من مهام تعليم الكبار، ولكنها تساعد فى عملية التدريب المهنى.
- ماقبل التدريب المهنى :- فبعضهم يحتاج لهذا للحديث عن التقنيات والاتصالات.
- تجديد المؤتمرات والحلقات الدراسية لتتناسب مع احتياجات كل فرد.
- معرفة علاقة كل مهنة بالمهن الأخرى وعلاقتها بالثقافة(٢)

١- International Conference on Adult Education, 4th, Paris, Unesco, 1985.

٢- Summary Report of the International ... op.cit. p.13.

جـ - المحتوى الاجتماعى :- للإجابة على هذا السؤال :-

التدريب على الاقتصاد والسياسة والاجتماع لابد أن يكون نابعاً من البيئة نفسها، ومن الموقف الذى يتعلم منه الفرد أخلاقيات المجتمع الذى يعيش فيه، ومن هذا تكون المؤسسات نابعة من البيئة، والبرامج والمقررات نابعة من نفس المجتمع وتعالج المشكلات واحتياجات الأفراد.

د - التعليم :- للإجابة على هذا السؤال :-

أكد المؤتمر على أهمية دور العلوم فى مجال تعليم الكبار، ذلك لأنها تخدم هدفين أساسيين هما :-

- تشجيع التطور فى استخدام العقل العلمى من خلال المناقشات ودراسة المشاكل، واستخدام الأبحاث المنطقية للتقارب بين وجهات النظر، التى تعتبر أفضل طريقة للتسامح.
- التأكيد على الصدى الاجتماعى للعلم :

إن توفير ما تحتاجة الشعوب يوضع فى المقام الأول، فى ظل الظروف التى عانت منها المجتمعات خاصة بعد الحروب، وهناك وسليتان لتحقيق هذا الهدف :-

- طريقة سلبية للتطور عبر الأخبار - السينما - زيارات المتاحف ، .....
- طريقة ايجابية للتطور عبر النوادى لمناقشة الموضوعات العلمية والأبحاث التى تتم عن طريق أعضاء هذا النادى العلمى.

كما وجهوا نداء عاجل الى الجامعات، بل إلى العالم المتعلم بوجه عام. لمساعدة هيئات تعليم الكبار لادخال العلم للوصول للهدف.

كما اقترح المؤتمر أن تقوم (اليونسكو) بعمل مسح شامل عالمى لمؤسسات تعليم الكبار، ومشكلاتهم عن طرق التقنيات الخاصة بالمجال(١)

١- New Trends ..... op.cit. p.20.

هـ - الفـــن :-

يعنى هذا المصطلح كل المنتجات الفنية والأنشطة الثقافية؛ مثل المسرح والسينما والمكتبات والمتاحف والموسيقي .. ومن خلال الخبرات الفنية، هناك تقدير لأهمية الفن لخلق شخصية آدمية كاملة.

فالفن لغة عالمية، ووسيلة للأفراد الذين لا ينجذبون لبرامج تعليم الكبار. ومن أهم المشكلات التى تواجه الأنشطة الفنية فى الوقت الحاضر ان إقبال الصفوة على تدعيم هذه الأنشطة بدأ يقل.

ويجب أن يقوم تعليم الكبار، بخلق الإحساس النقدى فى كل الفنون والارتقاء بالمستوى الفنى، وتشجيع التعبير والاحساس به(١)

و - الابتكـــار :-

يجب أن تزود برامج تعليم الكبار بفترات راحة أو هدوء، ليتمكن الطالب من الاسترخاء الذهنى، الذى يعتبر ضرورة لخلق فرصة لظهور مواهبه، وابتكاراته من جديد؛ مثل الاستماع الى الموسيقى، مشاهدة الأفلام، و...

ز - الدول الأقل تقدماً :-

أكد المؤتمر على أن جميع الأميين فى جميع الدول ليس بينهم اختلاف فى النوع، ولكنه اختلاف فى الطبقات، فالدول الأقل تقدماً، الأميين بها يمكنهم الحصول على المعلومات عن طريق وسائل مثل السينما - الإذاعة ... وغيرها من الوسائل المساعدة على التعلم.

ويجب أن تكون برامج تعليم الكبار الخاصة بهذه الدول مناسبة لاحتياجاتهم وخبراتهم، فمهمة تعليم الكبار فى هذه المناطق هى ترغيبهم فى التعليم، وليس إجبارهم عليه، فالحاجة للتعليم فى هذه المناطق مهمة وعاجلة؛ لذلك لابد من وجود رءوس أموال لتشجيع هذا العمل والإرشاد إليه.

١- Summary Report of the International Conference, op.cit. p.17.

تلاحظ الدراسة مماسبق أن الهدف الأول من أهداف تعليم الكبار إرساء العدالة الاجتماعية بين الناس، والتفاهم الدولى، والتركيز على برامج الثقافة العامة، ودعم المسئولية الاجتماعية والخلقية والعقلية.

لذلك نجد أنه بالرغم مما سجله من زيادة وعى بأهمية الكبار، إلا أنه كان محدوداً فى آفاقه، فلم يتم تحديد الوظائف الأساسية لتعليم الكبار، مما أدى إلى اختلاف التصورات عن المفهوم؛ فمعظم الدول النامية رأت أن الغرض الأساسى منه محو الأمية، وإمداد الفرد بالمهارات الأساسية فى القراءة والكتابة، أما أوربا فقد رأت أنه أساس للجوانب الثقافية والدراسات الحرة، وهذا ما غلب على المؤتمر(١)

٢- **المؤسسات والمشكلات التنظيمية** :- من هذا الموضوع الرئيسى عالج المؤتمرون عدداً من الموضوعات الفرعية وهى :-

أ - دور الجامعات فى تعليم الكبار :-

اتفق المؤتمرون على أنه لايوجد تعارض بين دور الجامعة كمركز للبحوث العلمية، وبين كونها مؤسسة من مهامها تقديم الاهتمامات الثقافية للشعب، وقيامها بدور فعال فى المجتمع المحلى عن طريق تثقيف الجمهور العام، وتقديم درجات علمية للدراسات الخارجية، وقيام التعاون بين الأقسام داخل الجامعات التى تهتم بتعليم الكبار لإجراء بحوث حول فعالية هيئات تعليم الكبار، وقد ضربوا أمثلة لمثل هذه الجامعات - مثل الجامعات البريطانية والكندية والإمريكية التى تثقف من المجتمع المحلى الذى تنتمى اليه(٢)

ب - المتاحف والمكتبات العامة فى تعليم الكبار :-

أكد المؤتمر على دور المكتبات العامة والمتاحف فى تقديم التعليم للجمهور، فهما يقومان بالتعليم الذاتى، كما أنهما من أنسب الوسائل للتعليم وخاصة فى المجتمعات الراقية(٣)

١- عبد الفتاح جلال. تربية الكبار من محو الأمية والتعليم المستمر. مجلة التربية الحديثة ع ٢. ديسمبر ١٩٦٩، ص.ص ١٢٣، ١٢٤.

٢- هـ . س. بولا. تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق . ص ٤٨.

٣- Summary Report of the Interantional Conferenes, op.cit, p.21.

جـ - إختيار وتدريب معلم الكبار :-

عند اختيار مدرس للكبار، ليس بالضرورة أن يكون محترفاً، بل يجب أن يتدرب على مهارات خاصة نظرية وعملية، بحيث يكون فاهماً للبيئة التى يعمل فيها، وان يتم تدريبه على أعلى المستويات فى مراكز خاصة، بحيث يصبح هذا التدريب جزءاً من المنهج العام لإعداد المعلمين بالدولة، مع الاهتمام بمعدلات الأجور وظروف العمل المناسبة لهم(١)

د - لغة التعليم لفهم عالمى :-

أكد المؤتمرون على أهمية دور الإذاعة المسموعة فى التعليم فى جميع البلاد، بحيث يكون وسيلة تعليمية لتقديم المعلومات باللغة الأم.

هـ - وسائل ومواد تعليم الكبار :-

الإذاعة والسينما والوسائل السمعية والبصرية، مثل الرسوم البيانية والمعارض من أهم وسائل التدريس، وبخاصة تدريس اللغات، وتلعب المكتبات والمتاحف والأندية - أيضاً - دوراً هاماً فى التعلم.

و - التعاون الدولى فى ميدان تعليم الكبار :-

من الأمور الهامة التى تحدث فيها المؤتمر قضية التفاهم الدولى، والحاجة إلى روح التسامح، وتذليل الخلاف بين الشرق والغرب، والتفاهم بين الشعوب قبل الحكومات، كما أكدوا على أهمية مساعدة الدول النامية؛ وذلك لتحقيق السلام العالمى بعد الحرب المدمرة، وضرورة تحسين الأوضاع لهذه الدول، وانسياب الاتصالات العالمية، وتبادل المعلومات من خلال قنوات، مثل المؤتمرات والندوات والبعثات والزيارات المدرسية؛ وأيضاً الاهتمام بنشر المعلومات المرتبطة بميدان تعليم الكبار، مثل الترجمات والمستخلصات ونشر البحوث والتقارير(٢)

١- New Trends in Adult Education .. op.cit, p.53, 54.

٢- ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى :

Summary Report of the International Confefence, op.cit, p.21.

هـ .س. بولا : تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ٢٠٦.

New Trends in Adult Education ..., op.cit, p.p. 62, 63.

٣- الطـرق والتقنيـات :- وتفـرع من هـذا الموضـوع الرئيـسى عـدد من الموضـوعـات الفرعية هـى:-

أ - طرق التدريس :-

تحدث المؤتمرون عن عدد من طرق التدريس منها:

- المحاضـرة :-

فهى من أفضل الطرق، حيث يتم فيها إلقاء الأسئلة والمناقشات، وإظهار الآراء المختلفة، واستخدام الوسائل لإظهار الأنشطة المختلفة.

ب - المقررات والحلقات الدراسية :-

بعض الدول مثل الدانمارك وفرنسا وأيرلندا تستخدم هذا النوع من التدريس، وهو مقررات دراسية أو حلقات بحث فى الإجازات الأسبوعية(١)

أكد المؤتمر على أهمية العلاقة بين المدرس والتلميذ بحيث يكون المعلم مرشداً، بحيث يكون التعليم ديمقراطياً فى غاياته، وأن يكون المتعلم الكبير مستقلاً فى أفكاره، وآرائه وأن تبنى المحاضرات على التساؤلات والنقاش، والأفضل تقسيم الدارسين لمجموعات لخدمة الأهداف التعليمية، والعمل على خلق روح التعاون بين المجموعات.

ومن المهم استخدام الزيارات المدرسية للحقول والمصانع، ومشاهدة العروض المسرحية والأفلام السينمائية، وكل ما يهتم بالجانب الحركى فهى أجدر بالتعلم من غيرها من الوسائل، والحث على القيام بالأبحاث الجماعية(٢)

جـ - مؤسسات تعليم الكبار :-

كانت مشكلات التنظيم والمؤسسات من المشكلات التى أعطاها المؤتمرون حقها، فطرحوا عدة أسئلة هى:- ما أنسب الهيئات لتعليم الكبار؟ كيف يمكن تحسين

١- Summary Report .... op.cit, p.23.

٢- هـ . س. بولا : تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ١٣٦.

فعاليتها ؟ كيف يمكن ضمان مشاركة الجمهور؟ مانوع التعاون مع اتحادات العمال والفلاحينه والتنظيمات النسائية والمجموعات الدينية؟

رأى المؤتمر أن الحركات التطوعية الحرة من أهم الحركات التى توفر التعليم تبعاً للبيئة التى تظهر فيها، ولكن هذا لا يمنع أن الدولة لها دور أكبر من هذه الحركات، فهى تشجع وتحفز وتدعم مالياً وخدمياً، وتوفر البرامج والمواد التعليمية دون فرض برنامج عمل عليهم(١)

كما رأى المؤتمر أهمية المدارس، ومسئوليتها تجاه المجتمع، وكيفية الاستفادة من الهياكل المؤسسية الأخرى مثل النقابات فى المصانع والمراكز الاجتماعية والتعاونيات، وأعطى مثالاً على هذه النوعية من المدارس مثل المدرسة الشعبية الدانمركية العليا، التى انشئت خصيصاً لتقديم تعليم الكبار(٢)

د - أكد المؤتمر مرة أخرى : على أهمية الوسائل السمعية والبصرية، مثل الافلام والإذاعة والشرائح والمطبوعات والملصقات المصورة فى عملية التعلم، كما أكد على أهمية المتاحف والمكتبات العامة والمسارح كوسائل من تعليم الكبار.

رأى المؤتمرون أن نجاح أية عملية تعليمية فى ميدان تعليم الكبار يخضع لتدريب وخبرة المعلم؛ فهو يحتاج إلى تدريب نظرى وعملى فى الجامعات المهتمة بالمجال، مثل جامعة كولومبيا وبعض الجامعات فى فرنسا واسكندنافية وكندا، والتى تعطيهم درجات علمية فى هذا المجال(٣)

١- هـ . س. بولا : تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ٩٦.

٢- Summary Report .... op.cit, p.23-25.

٣- Ibid, p.26.

٤- وسائل التقييم المستمر للتعاون المشترك :-

إنبثق من هذا الموضوع الرئيسى عدد من الموضوعات الفرعية وهى :-

أ - السياسة والتخطيط وتصميم البرامج :-

دعا المؤتمر الى تشجيع الحركات التى تهدف الى وضع ثقافة واحدة تضمن الحد من التناقض بين الجماهير والصفوة، وإثارة روح الديمقراطية والتسامح بين الشعوب(١)

وأكد المؤتمر على أهمية إعادة روح الجماعة إلى الناس الذين يعيشون فى عزلة، وغرس الشعور بالولاء والانتماء إلى المجتمع العالمى.

نجد أن سياستهم جعلت تعليم الكبار فى خدمة السلام، وتحقيق حضارة أكثر تكاملاً وإنسانية.

كما دعا المؤتمر إلى رفع مستويات المعيشة، والقضاء على الفقرة، ومساعدة البلدان النامية، وتقديم برامج معونة لهم سواء مادية أو فنية(٢)

كما ذكر المؤتمرون أهمية تشكيل لجنة استشارية لتعليم الكبار لإسداء المشورة لليونسكو، فيما يختص بالتخطيط لبرامج تعليم الكبار وتنفيذها، وتتكون هذه اللجنة من قادة تعليم الكبار، ويقوم باختيارهم مدير عام منظمة اليونسكو مع الدول الأعضاء والمنظمة الدولية غير الحكومية التى تباشر مهام تنفيذ برامج تعليم الكبار.(٣) على أن تكون هذه البرامج مصممة تبعاً لكل بيئة، مع الأخذ فى الاعتبار حاجات وتطلعات وخصائص كل مجتمع محلى أو وطنى، وان تكون مرنة ومتنوعة متصلة بالمشكلات اليومية العامة للناس، حتى تخدم كل فرد وكل مجموعة، مع البعد عن البرامج الجاهزة أو المفروضة من مجتمعات أخرى(٤)

نجد أن المؤتمر لم يتحدث كثيراً عن التخطيط؛ لانه لم يكن مفهوماً بعد، واكتفى بذكر ماورد سابقاً.

١- New Trends in Adult Educaiton ... op.cit, p.23

٢- هـ .س. بولا . تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ٦٩.

٣- مركز تنمية المجتمع العربى، مجلة تنمية المجتمع. مج ٨، ع ٢. مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى، سرس الليان، ١٩٦١. ص ٧٦.

٤- Summary Report. ... op.cit., p.33.

ب - جذب الكبار للتعليم :-

رأى المؤتمر أن هناك عوامل كثيرة تؤدى إلى عدم رغبة الكبار فى الحضور للبرامج التعليمية، منها :- الإرهاق - البطالة - الكسل، لذلك وجدوا أن الكبير ينجذب إلى الموضوعات التى تهم مصالحه، لذلك لابد وأن يهتم رجال التعليم الكبار بهذا المبدأ ويسيروا عليه(١)

جـ - محتوى تعليم الكبار :-

تطرق المؤتمر الى محتوى تعليم الكبار ويشمل :-

الأنواع المختلفة للمعرفة الفكرية لتعليم الكبار - حاجات المجتمع المحلى والتعليم المهنى - المحتوى الاقتصادى والسياسى - المراكز الاجتماعية - الجمعيات التعاونية - دور العلوم والفنون والرياضة والترفيه - دور محو الأمية فى تعليم الكبار فى البلدان النامية.

فكل محتويات تعليم الكبار لابد أن تأخذ فى الاعتبار اهتمامات الكبار وحاجاتهم وتطلعاتهم، مع الاختلاف البيئى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى، حتى يستطيع الكبير تلبية احتياجاته الفكرية والاجتماعية والفنية، فلابد من وضع منهج وظيفى للتعليم يخدم كل فرد فى المجتمع(٢)

- أدركوا أهمية محو الأمية، وخاصة للبلدان النامية، حتى يستطيعوا توسيع معارفهم والمشاركة فى الحركات الثقافية، وتعليم أنفسهم، لكنهم لم يفسحوا المجال للكلام بكثرة فى هذا الموضوع.

- كما فى قوانين تعليم الكبار والتعليم المهنى، فالأول يعطى معلومات عن التدريب (المهنى) ولكنه لا يطبق عملياً كما فى التعليم المهنى(٣)

١- هـ . س. بولا . تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ١٠٨.

٢- Summary Report. ... op.cit., p.34.

٣- New Trends in Adult Education .... op.cit, p. 29, 30.

د - التقويـــم :-

لم يذكروا الكثير عن التقويم، لكنهم رأوا أنه لابد أن يكون من خلال البيئة ومافيها من عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية(١)

ومن هنا ترى الباحثة، ان اهم الموضوعات التى تناولها مؤتمر السينور، كانت تقوم على المساواة والحرية وأهمية الديمقراطية، وخاصة بين الصفوة والجماهير، وأهمية التعاون الدولى والعلاقات بين رواد تعليم الكبار، وأهمية انتشار الروح القومية بين السكان.

وبعد عرض هذه الوثائق بموضوعاتها المختلفة، تحاول الباحثة أن تعرض لأهم التوصيات التى توصل اليها المجتمعون، وهو ما تتناوله فى السطور القادمة.

ثانياً: توصيات المؤتمـــر :-

إصدر المؤتمر توصيات محددة للحث على التعاون الدولى، وقد حرص على أن يسبق التوصيات إعلان مبادئ يبين فيها أهداف تعليم الكبار وهى :-

- تنمية روح التسامح.
- تقريب وجهات النظر بين دول أوربا الشرقية وأوربا الغربية.
- الحصول على موافقة وتأييد الشعوب للأهداف، وليس موافقة الحكومات.
- الاهتمام بالأحوال المعيشية للجماهير مع توافر التفاهم والسلام الدولى.

ومن هذه المبادئ نبعت التوصيات وهى:-(٢)

١- مايمنحه تعليم الكبار للتقدم من أجل وعى عالمى أفضل :-

أ - الدعوة الى ديمقراطية حركة تعليم الكبار.

ب - ان حركة تعليم الكبار تحتاج الى مزيد من الاهتمام من جانب الأمم المتحدة ووكالاتها الخاصة، بحيث تقدم الخلفيات المادية والمعلومات والنصائح.

١- Summary Report. ... op.cit, p.35.

٢- Ibid, ... p.38.

جـ - على اليونسكو أن تؤكد دور تعليم الكبار وأهيمته وأن يأخذ مكانه فى الوعى العالمى.

د - بسبب العزلة التى فرضت على ألمانيا والشعب الألمانى، التى كانت بعيدة عن المنظمات الثقافية والديمقراطية فى البلدان الأخرى، على اليونسكو كمنظمة عالمية وضع مزيد من الاهتمام لمساعدة تعليم الكبار فى المانيا، وربط الدارسين الكبار بغيرهم من الطلاب فى الخارج.

هـ - تنظيم إمداد الفرد بالمعلومات التى تمكنه من أداء دوره الاقتصادى والاجتماعى والسياسى فى المجتمع السلمى الجديد.

و - التخفيف من عزلة الإنسان فى المجتمعات الصناعية وإيجاد التوازن بين التقدم المادى والقيم الاجتماعية.

ز - الاهتمام بإعطاء القدر الأساسى من التعليم النظامى للفرد؛ وذلك لجعله قادراً على الاستجابة لمتطلبات الحياة.

٢- مشكلات خاصة تتطلب تعاوناً دولياً للوصول للحل :-

أ - على اليونسكو والوكالات التابعة للأمم المتحدة دراسة المطالبة بالعلاقات الحرة بين الدول لتسهيل تبادل الجماعات والأشخاص من خلال رحلات تعليمية.

ب - الدعوات إلى التربية الأساسية والتعليم الاجتماعى وغيره من أنشطة ثقافية واجتماعية.

جـ - عدم فرض برامج على الدارسين، أو تقديم معلومات جاهزة بل تصمم هذه البرامج من خلال البيئة.

٣- تأمين العلاقات الدائمة والتبادل بين رواد تعليم الكبار الذين يعملون فى نفس المجال :-

أ - العمل على الإكثار من المؤتمرات والندوات لانها تمنح الفرص لتقابل الممثلين للمنظمات والتى ترتبط بتعليم الكبار؛ رلذا يجب على اليونسكو بذل مزيد من الجهد فى هذا.

ب - يجب على اليونسكو إرسال المزيد من البعثات فى البلاد الأكثر خبرة فى مجال تعليم الكبار إلى البلاد الأقل تطوراً؛ حتى تشجع وتطور تعليم الكبار بها.

جـ - على اليونسكو إرسال أفراد من الدول الأقل تقدما إلى الدول التى لها باع كبير فى مجال تعليم الكبار للاستفادة من خبراتهم.

د - على اليونسكو إعطاء المزيد من المساعدات وتدعيم مؤسسات تعليم الكبار؛ لتجهيز المزيد من المدارس الصيفية العالمية.

هـ - عقد الاجتماعات الدورية، ويكون الموضوع الأساسى فيها هو تعليم الكبار.

و - على اليونسكو المساهمة فى تقديم التسهيلات اللازمة للأشخاص المناسبين لتولى الأبحاث الخاصة بمشاكل تعليم الكبار على المستوى العالمى.

ز - يجب توجيه الاهتمام بترغيب وتشجيع الطلاب للمشاركة فى تعليم الكبار.

٣- توصيات مختلفة :-

أ - تسهيل دورة تبادل المعلومات من بلد إلى أخرى وعلى اليونسكو أن تكون هى نقطة الارتكاز لاستقبال المعلومات وتزويدها بخدمات منظمة ومعلومات علمية.

ب - على اليونسكو تجهيز معرض دولى عن تعليم الكبار.

جـ - على اليونسكو خدمة تعليم الكبار من خلال المترجمات والمستخلصات بمختلف اللغات وتبادلها بين الدول.

د - الدعوة إلى جذب النساء والرجال فى تعليم الكبار وضمان معدلات مناسبة من الأجور، وظروف مناسبة للعمل.

هـ - الاهتمام بالمكتبات والمتاحف فهما من أهم وسائل تعليم الكبار حتى إن اليونسكو أصدرت مجلة خاصة حول المتحف والمكتبة.

و - الاهتمام بمعلم تعليم الكبار ومنحه الدرجات العلمية اللائقة، والتدريب المناسب.

- ولذا نجد أن هذا المؤتمر قد أحرز تقدماً هائلاً فى التفكير بصدد تعليم الكبار وأعطى الدفعة الأولى التى أدت إلى تقدم التعاون الدولى، وتنمية برامج اليونسكو.

- بعد هذا المؤتمر اتسمت الفترة بالنشاط والحركة والتجديد فى الميدان؛ بعد أن ادركت الدولة أبعاد التغيير المستمر مع البيئة والمجتمع، نتيجة التغيرات التكنولوجية العامة وانتشار الروح القومية ونمو السكان بسرعة مذهلة ونظريه لهذه التوصيات نجد أنها عامة لانها تتسم بالسمة الدولية وتحاول الدراسة أن نتعرف على واقع حركة تعليم الكبار فى مصر فى فترة الإعداد وماقبل المؤتمر.

ثالثاً: حركة تعليم الكبار فى مصر :-

فى فترة ماقبل انعقاد مؤتمر السينور كانت مصر لها السبق بالاهتمام بالتعليم عامة وبتعليم الكبار بصفة خاصة، فقد قامت جهود أهلية محدودة، مثل بعض الصفوف التى نظمها الحزب الوطنى أوائل القرن العشرين، أثناء الثورة الوطنية. وأول تحرك لوزارة التربية فى إتجاه تعليم الكتابة والقراءة للأميين كان فى أعقاب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢، حيث أظهر (مصطفى ماهر) وزير التربية اهتمامه بتعليم العمال، وانشئت الوزارة ثلاث مدارس ليلية لتعليم العمال بالقاهرة والاسكندرية، ثم بدأت الاعداد تتزايد(١)

وفى عام ١٩٤٤ شكل وزير الشئون الاجتماعية فؤاد سراج الدين لجنة لبحث مكافحة الأمية فى مصر، وأخذت الوزارة على عاتقها أمر تعليم الكبار(٢)

صدر قانون لمحو الأمية رقم ١١٠ لسنة ١٩٤٤، وهو أول قانون بهذا الصدد نتيجة للوعى العام بعد الحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار وخراب، وتطلع الى السلم، وأسندت الى وزارة الشئون الاجتماعية مهمة محو الأمية، وقد حدد القانون الجهات الملزمة بمحو الأمية، كما عرف الأمى وحدد خطط الدراسة والمنهج وأماكن الدراسة والعاملين والحوافز، وفرض القانون على المؤسسات التجارية والصناعية التى

١- ابراهيم محمد ابراهيم : حركة تعليم الكبار فى مصر من الجامعة الشعبية الى الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص ١٢.

٢- احمد حسن عبيد، تعليم الكبار عبر العصور من علم تعليم الكبار حـ ١، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٦، ص ١٣٥.

يبلغ عدد العمال فيها أكثر من ثلاثين عاملاً إنشاء وحدات لمحو الأمية لهؤلاء العاملين على نفقاتهم الخاصة.

ثم عدل القانون ونقلت المسئولية لوزارة المعارف وإدارة مكافحة الأمية واستمرت الدراسة بنظام عامين ثم عام واحد ثم اختزلت ومحيت أمية مايقرب من ٥٪ من المستهدفين إلا أن الحوافز تعطلت والزم أصحاب الأراضى بتعليم أميهم إلا أن اصحاب المصانع لم يوفوا بذلك(١)

أيضاً عدم ربط محو الأمية بالمهنة التى يعمل بها الفرد للاستفادة من القراءة والكتابة مع عدم تناسب الخطط والمناهج لنوعيات الدارسين واعتبار محو الأمية مسئولية حكومية فقط فأصبح العبء المالى كبير(٢)

وفى عام ١٩٤٥ انشئت بقرار من وزير التعليم جامعة الثقافة والتى كانت بدايتها الجامعة الشعبية وكان الهدف من انشائها هو نشر الوعى والثقافة بين الكبار بغض النظر عن استعداداتهم وكانت من مهامها أيضاً:

١- نشر التعليم الفنى والحرفى وخلق حرية شخصية وتنمية الذكاء الفطرى والمستوى الثقافى.

٢- نشر الثقافة العامة بين جميع الفئات.

٣- خلق وعى قومى من خلال الرقى الاجتماعى والذهنى.

٤- تشجيع الأنشطة الاجتماعية لدى الطلاب من خلال الحفلات والرياضات(٣)

١- الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، تاريخ محو الأمية فى مصر، القاهرة، الهيئة، ١٩٩٦، ص.ص ١٣٢-١٣٣.

٢- الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، دليل العمل فى محو الأمية، القاهرة، الهيئة، ١٩٩٦، ص ٢٠.

٣- Abdel Fattah Galal, Adult Ecuation in the U.A.R. (Egypt), With Special Reference to the Work of Selected Organization, op.cit, p.171.

وفى عام ١٩٤٦ صدر قانون رقم ١٢٨ والذى تحولت بمقتضاه مسئولية مكافحة الأمية ونشر الثقافة الشعبية الى وزارة التربية ثم أنشئت إدارة عامة لمكافحة الأمية ونظمت برنامجاً لتعليم الأميين(١)

وعام ١٩٤٨ عدلت تسمية جامعة الثقافة إلى معهد الثقافة الشعبية وبدون تغيير فى الأهداف السابقة وعام ١٩٤٩ نمت وتطورت حركة تعليم الكبار حيث :-

١- اهتمت الدولة بمؤسسة الثقافة الشعبية، وزيادة الاتجاه نحو تنظيم العمل داخل المؤسسة.

٢- اقبال الدارسين على ماتقدمه المؤسسة من برامج وأنشطة حيث وصل عددهم الى ١٠٣٤١ دارس.

٣- إهتمام المسئولين بتطوير المناهج والتقويم المستمر لها مع الإهتمام بالأنشطة المصاحبة للعملية التعليمية مثل الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية. إلا أنه ظهر بعض القصور مثل الاعتماد على هيئة تدريس غير ثابتة وغير مؤهلة بالإضافة الى انخفاض الميزانية وعدم توجود مبانى خاصة بالمراكز الثقافية لممارسة الأنشطة المختلفة(٢)

وعام ١٩٥٠ اعيد تنظيم هذه المؤسسة على قواعد وأسس أخرى وفيها قسمت إلـــــى :-

قسم للدراسات : لنشر الدروس الليلية للكبار فى مجال التجارة والصناعة والزراعة والموسيقى وعدد كبير من المجالات.

قسم للخدمات : لنشر الثقافات العامة بين الكبار بكل الوسائل(٣)

وفى عام ١٩٥٤ ظهرت تجربة أشرفت عليها وزارة التربية مع الهيئة المصرية الأمريكية المشتركة وهى تنفيذ مشروع التربية الأساسية فى قريتين بمحافظة الجيزة.

١- احمد حسن عبيد، حركة تعليم الكبار عبر العصور ... مرجع سابق ص ١٦.

٢- Abdel-Fattah Galal, Adult Education in the U.A.R. .... op.cit, p. 172.

٣- ابراهيم محمد ابراهيم : حركة تعليم الكبار فى مصر ... مرجع سابق ص ٣١، ٣٢.

وعام ١٩٥٦ زاد عدد الملتحقين بالثقافة الشعبية وأصبح أنجح مشروع قدمته السلطات التربوية المصرية فى تاريخها من أجل تعليم الكبار وأصبح له ميزانيته الخاصة(١)

وعام ١٩٥٨ صدر قرار جمهورى بإنشاء وزارة الإرشاد القومى والذى تضمن فى مادته الأولى إنتقال مؤسسة الثقافة الشعبية من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة الإرشاد القومى.

وعام ١٩٥٩ صدر قرار وزارى بتحويل مؤسسة الثقافة الشعبية الى جامعة الثقافة الحرة.

وعام ١٩٦٠ صدر قرار جمهورى بالتصريح لبعثة وزارة الثقافة والإرشاد القومى بالسفر الى جمهوريات الاتحاد السوفيتى لدراسة نظم الثقافة الحرة والوصول الى آخر ماوصلت اليه تطورات قصور الثقافة، ومن هنا بدأ التفكير فى إنشاء قصور الثقافة للمجتمع المصرى كبديل لمراكز الثقافة.

وأخذت الدولة فى التخطيط للبدء فى مواجهة المشكلة، آخذة فى الاعتبار أن حوالى ٦٣٪ من الأميين فى الفئة العمرية من ١٠-٤٠ عاماً وهى السن المنتج الذى يتحمل أعباء العمل فى مصر ولذلك إتسمت هذه الفترة من تاريخ مصر بالآتى :-

١- ان وجهة النظر التى سادت هذه الفترة، كانت تهتم بنشر التعليم الابتدائى عن القضاء على محو الأمية، ولكن بعد فترة من فشل هذه النظرة بناء على التجارب التى قاموا بها وبالتالى عاد الاهتمام بمحو الأمية مع الاهتمام بالتعليم الابتدائى والتركيز عليها.

٢- بدأت جهود محو الأمية فى هذا الفترة من التطور لرغبة الدولة فى التنمية ووضع خطة خمسية، وكانت مشكلة الأمية واحدة من المشكلات الصعبة التى وضعها المخطط فى الإعتبار.

١- احمد حسن عبيد، حركة تعليم الكبار عبر العصور ... مرجع سابق ص ١٤٦.

٣- وفى خلال هذه الفترة بلغت نسبة الأمية فى الفترة من ١٠-٤٠ عاماً حوالى ٦٣٪ منها ٨٣ر٢٪ للاناث حيث كانت هذه النتيجة غير متوقعة للمصلحين الذين ارادوا التحديث والإصلاح والتخطيط للرفع من مستوى المعيشة الاقتصادى والاجتماعى للفرد وخاصة بعد الحرب(١)

وإذا كانت هذه الوثائق والتوصيات الخاصة بمؤتمر السينور وهذا هو واقع تعليم الكبار فى مصر فما أثر هذا على حركة تعليم الكبار فى مصر؟

وللإجابة على هذا التساؤل سوف تتناوله الدراسة فى السطور التالية :

رابعاً: أثر مؤتمر السينور على حركة تعليم الكبار فى مصر :-

من العرض السابق لحركة تعليم الكبار فى مصر يتضح انها كانت لها السبق بصدور أول قانون لمحو الأمية وكانت لها اهتمامات واسعة بتعليم الكبار وبها انشئت جامعة الدول العربية فى الوقت نفسه لم يكن فى العالم أى منظمة دولية وعلى غرار جامعة الدول العربية انشئت الدول المتقدمة المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة، فقد كان لمصر السبق عن العالم المتقدم وبالرغم من كل هذا إلا أن المؤتمر لم يترك أى أثر على مصر سواء بالإيجاب أو السلب، ففى المؤتمر نفسه لم يمثل مصر سوى فرد واحد لم يحددو وظيفته أو قيامه بأى دور خلال إنعقاد المؤتمر.

لذلك نجد أن حركة تعليم الكبار فى مصر ظلت كما هى حتى عام ١٩٦٠ بعقد المؤتمر الدولى الثانى لتعليم الكبار بمونتريال - كندا.

١- تاريخ محو الأمية فى مصر ... مرجع سابق ص.ص ١٣٥-١٣٦.